وما عود اسحق النديم سوى رقا حديث لها يشفى من الهم والكرب

اسحق النديم مشهور باحكام ضرب العود حتى صار يضرب به المثل والمعنى انه لا يلتفت الى صوت عود اسحق كغيره ولا يطرب له لانه لا يرا صوت عود اسحق غير حديث محبوبه الذي هو رقية من الهم والكرب وشفاء اذ ليس كل حديث كذلك وفيه اشعار ان جميع حديثها انما هو رقية وشفا لا هذيان فيه لوصرمن الوجوه

شربت هواه بالعقيق ولم أفق فدمعي مخلوط به من جوى الحب

جعل هواه كالسلاف فلما شربه لم يفق استعارة ثم انه اخبر مع شربه هواه انه لم يزل يبكي على حبيبه لما اعتراه من لاعج الوجد حتى ان دمعه اختلط بالعقيق الاحمر الجوهر المعروف عبارة عن حمرة دمعه مع اعادة ضميره الى احد معنييه العقيق لانه يحتمل المكان والجوهر وهذا استخدام بديعي وهو من اعز انواع البديع

وشام بريق الشام فالقلب خافق كفرط الها لا يستقر من العجب

يقول لما رابريق الشام فالقلب يخفق الذي فيها اوطانه فلم يزل قلبه خافقا من شدة الشوق وفرط الغرام كما ان فرط هذا الحبيب لا يستقر من العجب بنفسه لما اعطيه من الحسن الذاتي والمعنوي فهو لا يزال خافقا عجبا والناظم لا ينفك يخفق قلبه شوقا مع اللطيفة بذكر القرط كما لا يخفا وبين سام وشام جناس تام وبريق تصغير برق لا على سبيل التحقير بل على سبيل التحنن والتعطف وفي البيت ايضا تجنيس الاشارة

واذكا له بين الجوانح جمرة شفا اوام الصب منها على القرب

معناه انه الهب له ذلك البعد بين جوانحه جمر نار من الغرام واسند الاذكا الى

الجرم

الجرم مجازا على سبيل المبالغة ليس شفا اوام لهذا الصب الذي قد اخلته الصبابة غير قرب محبوبه فان تلك الحرارة المعبر عنها بالاوام لا شفا لها غير ذلك مع التورية باسم الكتاب الذي للامير الحسيني المشهور

حليف اسا مذ شط عنهم مزارهم يبيت من التسهيد مرتقب الشهب

الاسا هو الحزن وقد جعله حليفا له لا يفارقه ومبتدا ذلك الحزن هذا بعد بعد مزار حبيبه ففيه استعارة لانه اثبت على الاسى الحلف ومراده انه [illegible] لم يزل محالفا للاسى مذ بعد عنه مزار الحبايب بل لا يزال يراقب النجوم من السهر ولا يسهر الليل الا من به قلق ولا يتكحل عينه بكرى الا الغرام وحرق

اذا ابن حرام قد بكى رسم منزل بكيت على تلك الليالي التي تقضي

ابن حرام اسمه عروة وهو من شعرا الجاهلية ولم يزل يبكي الاطلال والمنازل وقد ذكره امرؤ القيس وغيره في شعره فيقول اذا كان ابن حزام يبكي على الاطلال والمنازل فانا اخالفه في ذلك اذ لا فايدة في بكاها بل لا ابكي الا على تلك الليالي الماضيات مع الحبايب لانها احدثت له صبوة وكانت في ايام صباه واللفظ يحتمله لسايه على المجهول وما احدث له الصبوة وكان في الصبا الذي هو سلطان العمر فهو اولى بالبكا ولو ذهبت ببكايه احداقه فقليل في جنب ذلك

سقى تربة نجران فيها مبكر من المزن يسقي سوحها نافع السحب

التفت الناظم والالتفات معدود من علم البديع وكان التفاته بالدعا لسقيا تلك التربة فقد عزت بها نجران المشيد الاركان فيها حتى صار علما يضرب به

المكتبة ... المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University